1632

هذا الكتاب سقط الزند للمعري
كسه الفقير الى ربه الصمد
مصطفى بن محمد شهير
بعرمي زاده
عفى عنهما

وكتب الفقير السيد مصلح الدين المعروف
بالسلطة العلمية العمامية
عفى عنه خلال ١١١١
سنة ١١١٤

تماسه العبد راجي الله الصمد
اسعد رمضان الرسي

وقف الامير مصلح الدين افندي عفا الله عنه
على المدرسة التي انشاها بقسطمونية
سنة ١١٤٢

١٦٤٤

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Ferzullah
ESKİ KAYIT No. 1623
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

ابو العلاء المعرّي اسمه احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ولد سنة ثلث وستين وثلثمائة
وملك الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة او اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة ومات بمعرة النعمان يوم الجمعة الثاني من ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمائة في ايام
القائم بامر الله

من شرح الصحاح للعلامة العطار في قانون الطلب

وفي شرح سقط الزند لابن السيد عمر ابو العلاء سنة وثمانون سنة وتوفي سنة ثمان واربعين واربعمائة

التنوخي بالفتح وضم النون الخفيفة ومعجمة الاشهر قبائل اقاموا بالبحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وعلى عترته الاكرمين قال ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري اما بعد فان الشعر اكاذيب تتابعن في مدحي فما قصر منها لحق وما وقف ليم وسبق وقد كنت في ريعان الحداثة وعنفوان النشاط مائلا في صغو القريض اعتده بعض مآثر الادب ومن اشرف مراتب البليغ ثم رفضته رفض الشغف غرسه والرأل تربكته رغبة عن ادب معظم جيد لا كذب ورديه سخيف كجدب وليس الري عن الكشاف ويعلمك بحبي الشجرة واحدة من ثمارها ويدلك على خوافي الارض النفحة من رياحها ولم اطرق مسامع الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان النفس فالحمد لله الذي ستر بغضة من قوام العيش ورزق شعبة من القناعة اوقفني على جزيل الوفر وما وجد لي من غلو علق في الظاهر بادي وكان مما يكمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف اليه وما صلح للمخلوق سلف من قبل او غبر او لم يخلق بعد فانه ملحق به وما كان محضا من المين لا جهة له فاستقل الله العثرة فيه والشعر للنخلة مثل الصورة للبيد يمثل الصانع ما لا حقيقة له ويقول الخاطر ما لو طلب به لانكده ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شجيع ولبس العزاة ثياب الزهد وتحلي العاجز بحلية الشهم الزميع والجيد من قيل الرجل وان قل يغلب على رديه ولو كثر ما لم يكن الشعر له صناعة ولفكره مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جمل يدل من على الغرض والله استغفره واياه اسأل التوفيق قال في مذهب المليح ولم يكن من طلاب الرفد والله تعالى يحمد على ذلك والوزن

والوزن من الواوه القافية من المتواتر

أعن وخد اللعاص كشفت حالا ... ومن عند الظلام طلبت مالا

ودرا حلت انجمه عليه ... فهلا حلتهن به دبالا

وقلت الشمس في البداء تبر ... وشلك من تحيل ثم خالا

وفي ذوب اللجين جمعت لما ... رأيت سرابها يغشى الرمالا

رماك الله من نوق بروق ... من السنوات تشكلك الافالا

فقد اكثرت نقلتنا وكانت ... صغار الشهب اسرعها انتقالا

تذكرك الثوية من ثدي ... ضلال ما اردت به ضلالا

ولو ان المطي لها عقول ... وجدك لم تشد بها عقالا

مواصلة بها رحلي كأني ... من الدنيا اريد بها انفصالا

سألن فقلت مقصدنا سعيد ... فكان اسم الامير لهن فالا

مكلف خيله قنص الاعادي ... وجاعل غايه الاسلا الطوالا

تكاد قسيه من غير رام ... تمكن في قلوبهم النبالا

تكاد سيوفه من غير سل ... تجد الى رقابهم انسلالا

تكاد سوابق حملته تغني ... عن الاقدار صونا وابتذالا

نشأن مع النعام بكل دوح ... فقد الفت نتاجها الرمالا

ولما لم يا بقهن شيء ... من الحيوان سابقن الظلالا

ترى اعطافها ترمي حميما ... كأجنحة البزاة رمت نزالا

وقد ذابت سنار الحقد منها ... شكاتمها فما زجت الرؤالا

ويذر من نبي العصاة اليتم صرفا ... ويترك ان اخا ذر والسخالا

فما يزمين بالآجال اجلا ... ويرمين المقانب والرعالا

المآثر جمع مأثرة وهي المكرمة التي يأثرها الرجل عن غيره ويحدث بها

عنى بالادب الشعر

الكدب هو التعب

هو شرب الشمامة وهي بقية الماء في الاناء اي الري قد حصل قبل شربها وهذا مثل يضرب في النهي عن استقضاء الامر والتمادي فيه

اوفى على شرف من الارض اي اشرف

اي القناعة عارضني من اللذات صارت عنده كالثروة والغنى

رجل غرها وغزاة لا يريد اللهو والنساء

يُغادِرْنَ الكواعِبَ حاسِراتٍ ... تُنِلْنَ من العُداةِ مَنْ استَنالا

يَسُغْنَ تُراثَ آباءٍ كِرامٍ ... وتُشرِبْنَ الجُدُولَ أو الخَجالا

يُغالِينَ المَدارِعَ والمَدارِي ... ويُرِخِصْنَ المَناصِلَ والنِّصالا

يُمِلُّ بِهِنَّ السَّاسِبُ والمَوَامِي ... فتىً لم تُخْشَ هِمَّتُهُ مَلالا

ذَكِيُّ القلبِ يَخْضِبُها نَجِيعاً ... بما جَعَلَ الحَرِيرَةَ لها جِلالا

متى يَدْمِ عَلى بلدٍ بَسُوطٍ ... فقد أَمِنَ المُتَقَّفَةَ الهِنالا

اذا سَقَتِ السَّماءُ الأرضَ سَجْلاً ... سَقاها من صَوارِمِهِ سِجالا

ويُصْبِي والحديدُ عليه شاكٍ ... ويكفيه مَهابَتُهُ النِّزالا

فيُغْنِي الدِّرْعُ لَبّاً واليَمانِي ... صِحاباً والرَّدَيْنِيَّ اعتقالا

يَئِيتُ مُسَهَّداً واللَّيلُ يَدْعُو ... بضوءِ الصُّبحِ فالَقِها انبِتالا

اذا سَمَتْ مَهَنَّدَةٌ يَمِينٌ ... لطُولِ الحَمْلِ بَذَّلَهُ شِمالا

افادَ المُرْهَفاتِ ضِياءَ عَزْمٍ ... فصارَ على جواهِرِها صِقالا

وأبصرتِ الذَّوابِلُ منه عَدْلاً ... فأصبحَ في عَوالِيها اعتِدالا

وخَيْخَ يَمَلأُ الغُدُرَ ثَنِيّاً ... ولكن يَجعلُ الصَّحْراءَ خالا

أَرَدْنا أن نَصِيدَ به فَهاةً ... فقطَّعَتِ الحبائلَ والحِبالا

ولم يَطِفِ الزِّيارةَ والوِصالا ... فجَنَّبَنا الزِّيارةَ والوِصالا

وأيْقَظَ بالصَّهيلِ الرَّكْبَ حتى ... ظَنَنْتُ صَهِيلَهُ قِيلاً وقالا

ولولا غَيْرَةٌ من أَعْوَجِيٍّ ... لَبِسْتُ بِرَى الغَزالةِ والغَزالا

يُحِسُّ اذا الخَيالُ سَرَى الينا ... فيَمْنَعُ من تَعَهُّدِنا الخَيالا

سَرَى بَرْقَ المَعَرَّةِ بعدَ وَهْنٍ ... فباتَ بِراتَهُ يَصِفُ الكَلالا

شَجا رَكْباً وافْراساً وابلاً ... وزادَ فكادَ يَشْجُو الرِّحالا

الآثار ما بسوط
من دواب الملوك

السابس جمع سبنب كالبساتين جمع بستان
وهي المفازة والموامي جمع موماة وهي المفازة

لا وصف بشيء منهما وهنا اتتداء الخيل مرة حتى تخضب
بالدم وصيانة اخرى حتى يلبسها طلا الاس الابر بسم وغوائل الطعام
حتى عليه بالخيل وحاجة اقتال فيضمنها نفاس الدم كل الصفة وتقدها
باصطناع الخيل وحاجة الاقتال

الخضب بكل الاتقال

معنى انه لا ينال الا السلاح الآن حاجته ووقعه في
النفوس قد اغنته ان تغادرا حد

يعني سيبقون بقوتهن لكن على عليهن ما يهمهن من الذب عن حوزتهم
والحماة دون بيضتهم وذلك في ليل قد تكاثرت فيه الاهوال
حتى هاب الليل فدعا الله ان يعيد عليه الصبح ينجو فانين الخائف

وصف المدوح بنفاذ العزم ومضاء الهم يعني انه نافذ عزمه ومضاء

بهم بحيث انه اذا سيوف ضياء

والمعنى انه من سيرته العدل والاستقامة في جميع افعاله واحواله وان شيمته
محض العدل حتى من الذوابل فاطاعته الرماح بل قوتنية العدل فاستقامت
عوالها معتدلة امتثالا لامره فصارت سيرته

سوك رب ظلمة اسقط سوادها من الفرع بتهيها من يخوضها حتى يستقل
راكبه سبتيا وهذا متبس من قولهم هو اجمل الوان سبتيا وهو لونه
جمل الصحراء خالصا يعني فسترا بالخوض في السواد غير مشوب بشيء من البياض
صهلها كانه اغرب حيث جعل السواد عن البخ يتولد عنه
البياض اعني الشيب

يعني هذا الفرس قد سمع وبصره ويسمع بناة الخيل وتثبت شخصه
اذا طرقا ليلا وتسلك الفرس لسان في الدواب البصر من الفرس فانه الراجح
في الضباب الكثيف وقد فارقه سترة فوقف عند انتهاء اليها

ولقد اوهم حيث قرن الوهن بالسرى لكونه مناسبا لها من حيث دلالته
على الضعف وسقوط القوة وحيث جعل البرة واصفا للكلال بعد السرى
لان من شان الكلال اذا بلغ المنزل ان يصفا ما يحته من الكلال في الطرق

اى لما بلغ هذا البرة من تخاوله وهي الوطن ما جاذبه ذلك وشوقه
وهنا باخزن والكآبة حتى اوقفا زمانا وابلا وذا البرة فالبجوز والشوقة
حتى كاد ان يخزن الرحال مع انها جماد لا يعقل بالشوق والحزن وهذا من باب
ما وصف حيوانهم الى الاوطان

بها كانت حياؤهم وهم فيها ... وهم مُرْدٌ وبُنْهُم فِصالا

ومن حَبِّ اللَّيالي عَلَّمَتْهُ ... خِداعَ الآلِفِ والفِيلَ المُحالا

وغيرتِ الخُطُوبُ عليه حتى ... تَرِيهِ الدُّرَّ يَحْمِلُ الجُبالا

فليتَ شبابَ قومٍ كان شَيْباً ... وليتَ صِباهُمُ كان اكتهالا

صَحِبْنا بالبُدَيَّةِ في شتاءٍ ... ومَحْلٍ شَرَّ مَنْ صَحِبَ الرِّجالا

اذا استَقَتِ صُيُوفُ الناسِ مَحْضاً ... سَقَوْا أَقْيافَهُمْ شَبِماً زُلالا

وكن بالعواصِمِ من عَدِيٍّ ... أميراً لا يُكَلِّفُنا السُّؤالا

اذا خَفَقَتْ لمَغْرِبِها الثُّرَيّا ... توقَّتْ من أَسِنَّتِهِ اغتيالا

ولو شمسُ الضُّحى قَدَرَتْ لعادَتْ ... مُشَرِّقَةً أذاراتِ الزَّوالا

فقُلْ لمُجِيلِها فوقَ الأعادي ... اذا لم يَجِدْ فَرَسٌ مَجالا

لقد جَشَّمْتَ طِرْفَكَ مُثْقِلاتٍ ... فجَشَّمْهُنَّ أربعةً عِجالا

أَذالَ الجَرْيُ منه زَبَرْجَدِيّاً ... وما حَقُّ المُكَرَّمِ أن يُذالا

وقد يُلْفَى زَبَرْجَدُهُ عَقِيقاً ... اذا شَهِدَ الأميرُ به القِتالا

اخَفَّ من الوُجَيْهِ يَدَاً ورِجْلاً ... وأكرَمَ في الجِيادِ أباً وخالا

وكلُّ ذُوابَةٍ في رأسِ خَوْدٍ ... تَمَنَّى أن يكونَ له شِكالا

يَوَدُّ التِّبْرُ لو أَمْسَى حَدِيداً ... اذا حُذِيَ الحديدُ له نِعالا

اذا ما الغَيْمُ لم يُمْطِرْ بِلادًا ... فان له على يدِكَ اتِّكالا

ولو أنَّ الرِّياحَ تَهُبُّ غُرْباً ... وقُلْتَ لها هَلُمَّ هَبَبْنَ شَمالا

وأُقْسِمُ لو غَضِبْتَ على ثَبِيرٍ ... لأَزْمَعَ عن مَحَلَّتِهِ ارتحالا

فان عَشِقَتْ صِوارُكَ لَهْوَ أُنْسٍ ... فما عَدِمَتْ بِمَنْ تَهْوَى اتِّصالا

ولَوْلا ما بَسِيطُكَ من نُحُولٍ ... لقُلْنا أَظْهَرُ الكَمَدِ انتحالا

السيوف توصف بانها تعشق الرقاب لانها ابدا تطلبها واذا وجدها

عليك السابغات فانه ... يدافع الصوارم والاسنة
ومن شهد الوغى وعليه درع ... تلقيها بنغص مطمئنة
وحبات القلوب يكن حبا ... اذا دارت رحاها المزحنة
على ان الحوادث كائنات ... وما تغني من القدر الاكنة
ونعم ذخيره البدوي زغف ... وان البيض يستعطن الاجنة
فحن الى المكارم والمعالي ... ولا تشقل مطاك بعب حنة
ولم يترك ابوك سوى قناة ... وسيفا آزر افرسا وجنة
فاني قد كبرت وما كعابك ... ملائمة مجوزا مقعنة
ترى تنوفها وترى ثغامي ... فتهزأ من منهبلة سنة
فان يبيض بالحدثان فودي ... فقد اغدو بقود كالدجنة
اذا ما السارحات نظرن فيه ... عجبن لما سرحن وما دهنه
اذا وقعت مداريها عليه ... سترن بجنح ليل او دفنة
فلا تطع الدوالف مرسلات ... فكم اوقعن في ارض بجنة
يقلن فلانة ابنة خير قوم ... شفاء للعيون اذا شفنة
لها خدم واقرطة ووشح ... واسورة ثقائل ان وزنة
فبادر اخذها الخطاب واحذر ... فواتك انها علق المضنة
رجاج لا تحدث جاريتها ... بنجوى من حديثك مستكنة
رزان الحلم لو زيت سهيلا ... او الشعرى لما نهضت مرنة
كان رضابها مسك شنين ... على راح تخالطها شنة
فلا تستكثرن البجات فيها ... فخاعرش بتلك خول جنة
اذا قبلتها قابلت منها ... اريج الروض في زهر مغنة

تغنت من غنى مال وصبر ... واما بالقريض فلم تغنه
وليست بالمغنة في جدال ... وان جدلت كما جدل الاغنه
اولئك ما ايتين بنصح خل ... ولا دن المليك ولا يدنه
وقد آمل ان ياخذن يوما ... رشاك ولم يقمن بما ضمنه
ولو طاوعتهن لجئن منها ... باخت الغول والنصف الطفنة
اذا حاورتها بذت حواري ... والا تلف لي ذنبا تجنه

قل لسنان القناة كيف اري ... اخلف ما كان في الطعان واي
يحلف ان تقتل الكمي وقد ... فات اليه حمامه وشاي
ودونه نثرة مضاعفة ... ما وجدت عندها الرماح ثاي
لاحت على غفلة كلائحة ... المضل تد نوا اذا السراب ناي
كم فرخي ثننه تحببه ... منقار رفرخ القطاة حين صاي
ان اذعت فوق شكيك ليث وغى ... اراك عند العيان لون لاي
لو حمل الشهب كان يملكها ... ثم هوت عنه للتراب مأي
يهم ان يرجع النبات بها ... اخضر من بعد ما يقال ذأي
اذا غدت والجبان لابسها ... فما يبالي اذا الهزبر دأي
بدونها ضن عن اقاربه ... كامل عبس اذا الضراب فأي
وابن زهير لو حاز مثلها ... لباء منها بسؤله وباي

اعطيت عمرا وكم اغنيت من ملأ ... وان صمت فكم خبرت من نبأ
اراك ذخر سليمان وعدته ... لما تفكر في المغزى الى سبأ

بيضاء خضراء مثل الماء طلبه ... مر الزمان وما في اللون من صدأ
كانما النيل في الهيجاء رجل دما ... طارت اليك وقد طلتك من كثب
فصائب لم يوفق في اصابته ... ومخطئ لك محروس على الخطأ
كأن حسان ذا شبعين كنت له ... وقاية في زمان القحط والوبأ
فما وقيت وقد جاءته ميتته ... واني نفس بذاك الخطب لم تكأ
لو كنت غرسا لنا بالبحر واشتملت ... بذلك الغرس لم تعقر ولم تسل

دنياك تحدو بالمسافر والمقيم جمالها ... فعالة غير الجميل فلم يهبت جمالها
نقصت مسرتها فما يجد السعيد كمالها ... والنفس تخدم في الخمود بجهلها آمالها
حتام تعتسف الرفاق خؤونها ورمالها ... متظللين بايكة منع البهير ظلالها
القت غرامهم بها فتعودت اذلالها ... كالخود ابدت للمحب جفاءها ودلالها
قالوا ملمنا بالثنا وما الضمير ملالها ... قبضت عن الخير الكريم يمينها وشمالها
طلقتها مذمومة حين ابتليت خصالها ... ولوانها جاءتك عفوا ما اردت وصالها
وسلمت من هم يبرح ان تبت حبالها ... لما جمتك مهانها بعثت اليك خيالها
فصدقت عن ذات السوار ولم تردك خلالها ... وعرفت غاية بدرها لما رايت هلالها
والشمس عند شروقها علم اللبيب زوالها ... وعظتك ايام تمر فهل فهمت مقالها
ان غيرت حال الانام كما تغير حالها ... سلبتك او قات الشباب فما اصبت منالها
تجري بناجرى الخيول وقد سمت محالها ... وسريت تحت المدجنات مارسا اهوالها
بغي فتية ترجى الى البيت الحرام نعالها ... اوراكبا وجناء تشكو بالفلاة كلالها
غادرتها للطير تنعرها الضحى اوصالها ... واكلت صفح الطلح في بيداء ترتفع الآلها
تبغي بمكة حاجة قدر العزيز منالها ... حتى قضيت طوافها سبعا ورزت حبالها

وسمعت عند صباحها ومسائها ... ترجو رضا الملك الذي منح الملوك جلالها

يغفي ويزعم انه متبتل ... راج خيالك انه سيديل
كذب الخيال كما علمت محبب ... وكذي الجنون على السلو دليل
محض تخيل على السهاد بزورة ... وكذا السهاد على الرقاد يحيل
لولا ان اخلفتا فهل من حالة ... اخرى يكون بها اليك سبيل
ما بعد ذين سوى الحمام وانني ... لاخال ان البحر فيه طويل
وفضيلة النوم الخروج باهله ... عن عالم هو بالاذى مجبول

قل لرب الاداب في كل فن ... وحليف الندى وحرب العذول
ايها اللاعب الذي فرس ... الشطرنج همت في كفه بالصهيل
من يباريك والبيادق في ... كفك يغلبن كل رخ وفيل
تصرع الشاه في المجال ولو ... جاءه مردي بالتاج والاكليل
لطف رأي يستأسر الملك ... الاعظم بالواحد الحقير الذليل
انت فوق الصولي في هذه ... الخلة مزريا غيره بالخليل
قد اتتني هديتك بالامس ... فقابلتها بحسن القبول
غير ان السماع في الكتب وقف ... وانتقال الوقوف غير جميل

الى الله اشكو اننى كل ليلة ... اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرا فهو لابد واقع ... فان كان خيرا فهو اضغاث احلام

اقول لهم وقد وافى كتاب ... تخال سطوره درًّا نظيما
اليست كف كاتبه غمامًا ... يسح بها الشقاوة والنعيما
فكيف يخط فى القرطاس رسمًا ... وشان السحب ان تمحو الرسوما
فقالوا من اطاعته المعالى ... تصرف كيف شاء بها عليما
كأن ابا الوحيد وما عظيم ... لاهل الفضل ان يأتو عظيما
تناول من لطافته نهارا ... ففرق فوقه ليلًا بهيما

خالك للرحمة اسلمته ... وانت خال الكرم الماطر
كانما دنيا الفتى عينه ... وشخصه انسانها الناظر
يحسن فيها وبه حسنها ... وهى اذا بان ذرى داثر

خبرينى ماذا كرهت من الشيب ... فلا علم لى بذنب المشيب
اضياء النهار ام وضح ... اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب
واذكرى لى فضل الشباب وما ... يجمع من منظر يروق وطيب
غدره بالخليل ام حبه ... للغى ام انه كدهر الاديب

اراك فى الارض سيارًا الى شرف ... كما شبيهك فى الآفاق سيار
كانك البدر والدنيا منازله ... فما تليفك الا ليلة وار